

تاج العروس من جواهر القاموس

وقد تَقَدَّسَ البَحْثُ فيه في : ع ش ش وفي ح د ر . والعزْفُ والعزيفُ : صوتُ الجنِّ وهو جَرَسٌ يُسْمَعُ في المَفاوِزِ اللَّيْلِ . وقيلَ : هو صَوْتُ يُسْمَعُ بِاللَّيْلِ كَالطَّلَلِ . وقيلَ : هو صَوْتُ الرِّيحِ في الجَوِّ فتَوَهَّسَ أَهْلُ الباديةِ صَوْتَ الجنِّ وفيه يَقُولُ قائلُهُم : .
وإِذْ نَبِيٌّ لَأَجْتَابُ الفَلَاةَ وَيَعِينُهَا ... عَوَازِفُ جِنَّانٍ وَهَامٌ صَوَاخِدُ وقد عَزَفَتِ الجنُّ تَعَزَفُ عَزْفًا وَعَزِيْفًا ومن حديثِ ابنِ عباسٍ : " كانت الجنُّ تَعَزِفُ اللَّيْلَ كُلَّ لَيْلَةٍ بَيْنَ الصَّافِ والمَرُوءَةِ " . والعزَّافُ كَشَدَّادٍ : سَحَابٌ يُسْمَعُ فيه عَزِيْفُ الرَّعْدِ وهو دَوِيٌّهُ قالَ جَنْدَلُ بْنُ الْمُثَنِّى يَدْعُو عَلَى رَجُلٍ . :

" يَا رَبَّ رَبِّ الْمُسْلِمِينَ بالسُّوَرِ .

" لَا تَسْقِهِ صَيِّبَ عَزَّافٍ جُؤَرٍ .

" ذِي كِرْفِيَةٍ وَذِي عِفَاءٍ مُنْهَمِرٌ هَكَذَا أَوْرَدَهُ الْأَصْمَعِيُّ والفَارِسِيُّ وراويةُ ابنِ السَّكِّيتِ عَزَّافٌ بِالْغَيْنِ معجمة . والعزَّافُ : رَمْلٌ لِبَنِي سَعْدٍ صفةٌ غالبةٌ مشتَقَّةٌ من عَزِيْفِ الجنِّ . أَوْ جَبَلٌ بالدَّهْنَاءِ قالَ السُّكَّرِيُّ : على اثْنَيْنِ عَشَرَ مِيلًا مِنَ المَدِينَةِ قِيلَ : سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ كَانَ يُسْمَعُ بِهِ عَزِيْفُ الجنِّ وهو يَسُرُّهُ طَرِيقُ الكوفةِ من زَرْوَدٍ قالَ جريرٌ : .

بين المَخْيَصِ فَالعَزَافِ مَنْزِلَةٌ ... كَالوَحْيِ مِنْ عَهْدِ مُوسَى فِي القَرَارِيسِ وفي الصَّحاحِ : ويقالُ : أَبْرَقَ العَزَّافُ وهو قَرِيبٌ من زَرْوَدٍ . وفي العُجَابِ : ويُقالُ : أَبْرَقَ العَزَّافُ : ماءٌ لِبَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ مَشْهُورٌ لَهُ ذِكْرٌ فِي أَخْبَارِهِمْ وهو فِي طَرِيقِ القاصِدِ إِلَى المَدِينَةِ من البَصْرَةِ يُجاءُ مِنْ حَوْمانَةِ الدَّرَاجِ إِلَيْهِ وَمِنْهُ إِلَى بَطْنِ نَخْلٍ ثُمَّ الطَّرْفِ ثُمَّ المَدِينَةِ وَمِنْهُ فِي المُعْجَمِ قالَ الشَّاعِرُ : .

لِمَنْ الدَّيَّارُ بِأَبْرَقِ العَزَّافِ ... أَضْحَتْ تَجَرُّ بِهَا الذُّيُولَ سَوَافِ وقالَ ابنُ كَيْسَانَ : أَنشَدَنِي المَبَرِّدُ لِرَجُلٍ يَهْجُو بَنِي سَعِيدٍ بنِ قُتَيْبَةَ البَاهِلِيَّ : .

وَكأَنَّ بَنِي لَمَّا حَطَّطَتْ إِلَيْهِمْ ... رَحْلِي نَزَلْتُ بِأَبْرَقِ العَزَّافِ وَعَزْفُ الرِّيحِ : أَصَوَانُهَا نَقْلَهُ الجَوْهَرِيُّ . والمعازِفُ : المَلاهي التي يُصْرَبُ بها

كالعُودِ والطَّنْدُبُورِ والدُّفِّ وغَيْرِهَا وفي حَدِيثٍ أُمِّ زَرْعٍ : إِذَا
 سَمِعْنَا صَوْتَ الْمَعَارِفِ أَيْقَنَّا أَنَّهُ هُوَ الْوَاحِدُ عَزْفٌ عَلَى غَيْرِ
 قِيَاسٍ وَنَطِيرُهُ مَلَامِحٌ وَمَشَابِيهُهُ فِي جَمْعِ لَمَحَةٍ وَشَبَاهِ أَوْ مِعْزَفٍ كَمَنْبَرٍ
 وَمَكْنَسَةٍ قِيلَ : إِذَا أُفْرِدَ الْمِعْزَفُ فَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الطَّنَابِيرِ وَتَنَزَّخَذُهُ
 أَهْلُ الْيَمَنِ قُلْتُ : وَهُوَ الْمُسَمَّى بِالْقُبُوسِ الْآنَ وَغَيْرُهُمْ يَجْعَلُ الْعُودَ مِعْزَفًا
 . وَالْعَارِفُ : اللَّاعِبُ بِهَا . وَأَيْضًا : الْمُغَنِّي وَقَدْ عَزَفَ عَزْفًا . وَعَارِفٌ : ع
 سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ تَعَزَّفُ بِهِ الْجِنُّ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ : .

وعَيْنَاءٌ مَبْهَجٌ كَأَنَّ إِرَارَهَا ... عَلَى وَاضِحِ الْأَعْطَافِ مِنْ رَمْلٍ عَارِفٍ وَقَالَ
 ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : عَزَفَ يَعْزِفُ عَزْفًا : إِذَا أَقَامَ فِي الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ .
 وَقَالَ ابْنُ عَبَّادٍ : عَزَقَ الْبَعِيرُ : إِذَا نَزَتْ حَنْجَرَتُهُ عِنْدَ الْمَوْتِ .
 قُلْتُ : وَكَأَنَّهُ لُغَةٌ فِي عَسَفَ بِالسِّنِّ كَمَا سَيَأْتِي . وَالْعُزْفُ بِالضَّمِّ : الْحَمَامُ
 الطُّورَانِيَّةُ وَهِيَ الَّتِي لَهَا صَوْتُ وَهْدِيرٌ وَبِهِ فُسِّرَ قَوْلُ الشَّامَاخِ : .
 حَتَّى اسْتَغَاثَ بِأَحْوَى فَوْقَهُ حُبْلُكَ ... يَدْعُوهَا هَدْيًا بِهِ الْعُزْفُ
 الْعَزَاهِيلُ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَعْزَفَ : سَمِعَ عَزِيفَ الرَّمْلِ زَادَ غَيْرُهُ :
 وَالرَّيَّاحُ وَهُوَ مَا يُسْمَعُ مِنْ دَوِيِّهَا وَأَمَّا عَزِيفُ الرَّمْلِ فَهُوَ صَوْتُ فِيهِ لَا
 يُدْرَى مَا هُوَ وَقِيلَ : هُوَ وَقُوعٌ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ .

وَمِمَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ : الْعَزْفُ : الطَّرْقُ وَالضَّرْبُ بِالْدُّفِّ وَفَوْفٍ وَمِنْهُ حَدِيثُ
 عُمَرَ : أُنْزِيَهُ مَرًّا بَعَزْفٍ دُفٍّ فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ قَالُوا ؟ : خِتانٌ فَسَكَتَ وَقَالَ
 الرَّاجِزُ : .

" لِلخَوْتَعِ الْأَزْرَقِ فِيهَا صَاهِلٌ "